

المحاضرة الخامسة: الصّناعة المعجمية عند العرب

- مدرسة التنقيّة / القافية:

رائدها ومبتكرها هو أبو بشر اليمان بن اليمان البندنجي (ت 384 هـ)، وهي تعتمد على الحرف الأخير من الأصل اللغوي، مما يطلق عليه العروضيون اسم (القافية)، حيث يجعل هذا الحرف الأخير باباً، والحرف الأول فصلاً، والمعجم على هذا يحتوي على ثمانية وعشرين باباً، وهي عدد حروف الهجاء، وكلّ باب منها يحتوي على ثمانية وعشرين فصلاً، وقد اعتمد هذا الترتيب كل من:

- الفارابي في معجم (ديوان الأدب).

- الجوهري مؤلف معجم (تاج اللغة وصحاح العربية).

- الصاغانى مؤلف معجم (العباب الزاخر).

- الزنجاني مؤلف معجم (تهذيب الصحاح).

- ابن منظور مؤلف معجم (لسان العرب).

- الفيروز آبادي مؤلف معجم (القاموس المحيط).

- الزبيدي مؤلف معجم (تاج العروس).

- الرازي مؤلف معجم (مختار الصحاح).

وهناك من ينسب المدرسة لأبي نصر اسماعيل بن حمّاد الجوهري (ت 393 هـ)، في معجمه "الصّحاح تاج اللغة وصحاح العربية" والذي أخذ فكرته عن البندنجي.

والواضح من العنوان أنّ الجوهري يسعى إلى تدوين ما صحّ عن العرب من الألفاظ، وهو ما أشار إليه في مقدمة المعجم، وللبحث في المعجم يجب أن:

- تجرد الكلمة من الزوائد.

- البحث عنها في الحرف الأخير من الكلمة (الباب)

- تحديد موضعها من الباب حسب الحرف الأول (الفصل).

- **مدرسة الترتيب الألفبائي:** وهي أيسر المدارس وأبسطها، لأنها تراعي في ترتيب ألفاظها وأبوابها الترتيب الألفبائي، ورائد هذه المدرسة هو أبو عمرو الشيباني (206 هـ) في معجمه (الجم)، وهو معجم مقسّم إلى أبواب، مرتبة على الحروف الهجائية، يختصّ كل باب بحرف بدءاً من الهمزة وانتهاءً بالياء، إلّا أنّها اشتهرت بكتاب "أساس البلاغة" للزمخشري (ت 538 هـ)، وقد رتب الألفاظ على الترتيب الألفبائي، حيث قسم المعجم إلى أبواب وفقاً لحروف ألف باء المعروفة، والأبواب تنقسم إلى فصول بحسب الحرف الثاني من حروف اللفظة الأصلية، كما قسّم مواده إلى قسمين الأول للمعاني الحقيقية والثاني للمجازية، ويفصل بينهما.

- وقد اعتمد هذا الترتيب كلّ من:

- أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت 770 هـ) في المصباح المنير.

- والمعجم الوسيط والكبير والوجيز لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، وجميع القواميس المؤلفة في العصر الحديث والمعاصر.

3-وظائف المعجم: لم يعد المعجم الحديث مجرد كتاب ترتب فيه الكلمات ومعانيها، بل أصبح يقدم معلومات وافية عن المفردات التي يبحث عنها، من بينها:

1- **طريقة النطق:** من الوظائف الهامة التي يؤديها المعجم بيان نطق الكلمة أو صور نطقها، وذلك بضبط الكلمة بالشكل الكامل بما في ذلك الشدة والتنوين وعدمه ومن أمثلة ما نجده في اللغة العربية (الواو التي تنطق في كلمة "عمرو"، والواو التي لا تكتب في "داود" وغيرها).

2- **المعلومات النحوية والصرفية:** ينبغي أن يقدم المعجم معلومات وافية عن السلوك النحوي والصرفي لكلمة المدخل فإذا كانت هذه الكلمة فعلاً ثلاثياً مثلاً: نص على ضبط عينه في الماضي والمضارع ونصّ على نوع الفعل من حيث اللزوم والتّعدي بنفسه أو بحرف جرّ.

3- **التأصيل الاشتقاقي:** وذلك ببيان أصول الكلمات وشرحها، مثل: الأدب: مصدر أدّب القوم بأدبهم، وكذا ببيان العلاقات الاشتقاقية بين اللغات التي تنتمي إلى أسرة واحدة إن وجدت.

- **ضرورات الشرح:** بذكر المعاني المتعددة للكلمة، والاستشهاد على ذلك بذكر السياقات اللغوية وكذلك معلومات الاستعمال الضرورية وبعض المعلومات الموسوعية.